ورأى آخر، «ان باستطاعة الجيش الاسرائيلي تقليص مستوى النشاط المعادي. لكنه بسبب طابع الظاهرة التي تنبت رأساً جديداً مكان ذلك الذي يقطع، لا يمكن تقليص «الارهاب» الى الصفر... وهناك، أيضاً، قيود أخرى كتلك المتعلقة بالميزانيات ونشر القوى البشرية، أي الاولويات. فهناك، على سبيل المثال، أولوية في تخصيص نصف مليار شيكل لشبكة الطرق في اسرائيل التي قتل بسببها هذه السنة، فقط، عشرين ضعفاً عمّا قتلوا من جراء الانتفاضة» (أريئيل مراري، عل همشمار، ١٩٩٢/١٢/٤).

ولاحظ ثالث، بأن «كل ما تبقى من الانتفاضة، الى الآن، هو قدر أكبر من القيود ومن العقوبات الاسرائيلية ومن الارباك، وقدر أقل من التمرّد والمقاومة للحكم العسكري» (داني روبنشتاين، هآرتس، ١٩٩٢/١٢/٧).

الّا ان فئة أخرى من المحللين ارتأت العكس من ذلك تماماً. ففي ردّه على المبشّرين بموت الانتفاضة، لاحظ المعلّق السياسي يوئيل ماركوس، ان «... لا داعي للسعادة، فالانتفاضة لا تزال حيّة ترزق - ترفس، تطعن، تطلق النار، وكل مشاكلها لا تزال أمامنا» (هآرتس، ١٩٩٢/١٢/٨). ومضى ماركوس الى القول: «أظهرت الانتفاضة لاسرائيل قيود قوتها العسكرية. لقد عانى الجيش الاسرائيلي من عقدة فيتنام للجيش الاميركي، حيث لم يتمكّن من استخدام معظم القوة التي يستطيع استخدامها... وأدّى ربط احدى اليدين الى الظهر الى بروز أجواء الفشل، أو على الاقل عدم النجاح... والضرر الرئيس الذي سببته الانتفاضة ناجم عن الضربة التي وجهتها الى الاجماع الوطني حول الجيش، والمسّ بقدرته الرادعة في نظر العرب. والآن، أصبح هدف الجيش الاتاحة في المجال أمام المراتب السياسية لاجراء مفاوضات سياسية دون ان يكون المسدس مصوّباً الى رأسها. لكن هذا الهدف، أيضاً، لن يصمد طويلاً. فمع انتهاء السنوات الخمس تشكّل ما يشبه التعادل بين داوود وجوليات، حيث أصبحنا نحن نمثل دور جوليات... ان السنة السادسة للانتفاضة هي التي ستأتي بالحسم. فإذا لم يتحطّم الجمود، حتى ذلك الوقت، فإنها ستنفجر من جديد وبقوة أكبر. فهل ستأمر حكومة العمل الجيش بتنفيذ ما لم تجرؤ حكومة الليكود على تكليفه به؟» (المصدر نفسه).

ويتفق هذا الرأي مع آخر يقول انه «على الرغم من التحسّن في أساليب التنفيذ لا يوجد لأجهزة الأمن جواب حقيقي لمشكلة الامن الشخصي للمواطن الاسرائيلي على جانبي الخط [الأخضر]. لقد نجح الجيش الاسرائيلي في تخفيف حدّة الانتفاضة، وهو الامر الذي يمكن ان يتبدّد في أية لحظة، لكنه لم يجد الجواب الملائم على الارهاب الساخن. ان شيئاً ما قد تعطّل في الاحساس الامني. لقد تحوّلت المناطق الى مكان أصبح السفر اليه، أو العيش فيه، عرضة للخطر وغير آمن. ولا زال الطرف الآخر هو الذي يحدّد الوتيرة. وعلى الرغم من كل ما يقال حول التعب والأزمة في الشارع الفلسطيني، فإن الانتفاضة تدخل عامها السادس» (عمانوئيل روزين، معاريف، ١٩٩٢/١٢/٧).

وأكد القائم بأعمال رئيس الحكومة ووزير الخارجية، شمعون بيرس، استمرارية الانتفاضة أثناء نقاش في الكنيست بمناسبة مرور خمس سنوات على نشوبها، بقوله: «على الرغم من وجود تراجع في المواجهات... فان الجيش الاسرائيلي، في حربه ضد الانتفاضة، يواجه مهمة صعبة ومعقّدة بشكل لا مثيل له. ومن نواحي كثيرة تعتبر هذه المهمة أصعب من الحرب». وحذا حذوه وزير الشرطة، موشيه شاحال، حيث قال: «... اننا نشهد تصعيداً وتفاقماً في الوضع الامني، وان المواجهة، الآن، تختلف عمّا كانت عليه في بداية الانتفاضة» (هآرتس، ١٩٩٢/١٢/١٣).

وارتأت الفئة الثالثة، ان الانتفاضة لم تبدأ بحدث معيّن، ولن تنتهي بحدث معيّن أيضاً، لكونها تفجراً تلقائياً لمشاعر الغبن والمرارة الشخصية والجماعية المتراكمة. لذا فبعكس التحليلات التي طرحت أعلاه، لاحظ العميد شايكا ايرز، رئيس الادارة المدنية في المناطق المحتلة، سابقاً، على سبيل المثال، «ان الانتفاضة لم تخمد، ولم تنشب من جديد، لأسباب من بينها انها لم تكن توقفت على الاطلاق. انها فقط تغيّر صورتها من حين لآخر. فالجمهور الفلسطيني الواسع الذي استنزفته قوات الجيش الاسرائيلي على مدى فترة طويلة، تعب من أعمال الاخلال بالنظام بالاسلوب